أربعون حديثاً وأربعون رواية عن المعصومين وقبس من حياتهم

١٢

الإمام علي الهادي عليه السلام

كمال السيد

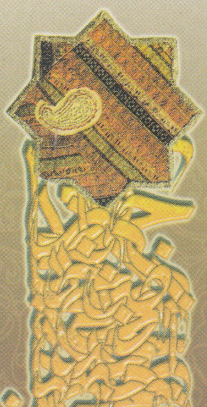

دار البلاغ

١٢

أربعون حديثا وأربعون رواية

عن الامام علي بن محمد الهادي (٤)

مع قبس من السيرة والحياة

كمال السيد

دار النبلاء

جَمِيع الحُقوق محفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

دار النبلاء

بيروت - لبنان - حارة حريك : شارع القسيس خلف البلدية - تلفاكس : ٠١/٥٤١٩٣٠

كلمة الناشر

أهل البيت عليهم السلام مسيرة طاهرة وتاريخ إنساني حافل بالعطاء.

قال عزّ وجل في محكم كتابه الكريم: ﴿إنّما يُريد الله ليذهب عنكم الرجل أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ .

ولا تلتقي الأمة الإسلامية على شيء مثلما تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام فهم عامل وحدة يجمع المسلمين كافة.

والمذاهب الإسلامية على تعددها واختلاف وجهات النظر لديها تلتقي على حبِّ أهل البيت عليهم السلام .

فالأمة الإسلامية تجتمع عليهم وتقتدي بسلوكهم وتمجّد أخلاقهم وسيرتهم؛ يقول ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه لنهج البلاغة: وما أقول في رجل تُعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه كلُّ فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رئيس الفضائل وينبوعها.

ويقول محمد بن طلحة الشافعي في الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «كأنّ الله عزّ وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة ومنحه النظرة الصائبة

لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وخصّه بالجبلّة التي درّت لها أخلاف مودتها بصور العلم ومعانيه».

وقال ابن تيمية في الامام الجواد: «كان من أعيان بني هاشم وهو معروف بالسخاء».

ولو أردنا أن نذكر ما قاله العلماء في أهل البيت قديماً وحديثاً لضاقت بذلك الموسوعات.

وهم بعد ذلك سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق وهوى، كما ورد في الحديث النبوي الشريف.

فما أحرانا أن نتعرف على سيرتهم وحياتهم ونصغي الى أحاديثهم وكلماتهم ومن ثم نقتدي بهم.

وما هذه المجموعة ـ عزيزي القارئ ـ إلّا قبس مما حفظه التاريخ والرواة عنهم رحمة الله عليكم أهل البيت.

إنّه حميد مجيد

دار النبلاء

سيدنا محمد بن علي الهادي

قبس من السيرة والحياة

الميلاد

ولد الإمام علي الهادي (عليه السلام) في ١٥ ذي الحجة سنة ٢١٢ هـ، في المدينة المنوّرة.

أبوه: الإمام محمّد الجواد (عليه السلام)، والإمام الهادي هو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت.

أمّه: مغربيّة، إمرأة فاضلة تقيّة اسمها «سمانة».

استشهد أبوه مسموماً وله من العمر ٨ سنوات فتصدّى إلى الإمامة وهو في هذه السّن.

دعاه الناس بألقاب عديدة: من بينها: المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، المؤتمن، الطيّب. وأشهرها: الهادي والنقي.

أخلاق الإمام

عاش الإمام حياته زاهداً عابداً، في حجرة خالية ليس فيها من متاع الدنيا شيء سوى حصير، يقضي وقته في قراءة القرآن وتدبّر معانيه.

يستقبل الناس بوجه بشوش، يعطف على فقيرهم ويساعد محتاجهم.

أرسل له الخليفة المتوكل مبلغ ألف دينار، فوزّعها الإمام بين الفقراء البائسين.

ومرض المتوكل يوماً فحار الأطباء في علاجه، فأرسلت أمّه وزيره «الفتح بن خاقان» إلى الإمام فوصف له دواءاً سرعان ما بان أثره، وأدهش الأطباء، فبعثت أمّ المتوكل مبلغ ألف دينار هديّة، فوزّعها الإمام على المحتاجين.

حكاية الفص

دخل «يونس النقاش» على الإمام وهو يرتجف خوفاً، وبادر الإمام قائلاً: يا سيّدي جاءني رجُل من القصر ومعه «فصّ فيروز» ثمين، وطلب منّي أن أنقش عليه، فانكسر أثناء العمل وأصبح نصفَين، وسيرسل عليَّ غداً ولا آمن أن يبطش بي إذا عرف ذلك.

فطمأنه الإمام وقال: لَنْ يصلك منه سُوء، بل سيصيبك خير من ذلك بإذن الله.

وفي اليوم التالي جاء حاجب الخليفة قائلاً: لقد غيّرت رأيي فلو شطرته نصفَين، وسأضاعف لك الأجر.

تظاهر «النقاش» بالتفكير، وقلبه يطير فرحاً وقال: حسناً، سأجهد نفسي في ذلك.

شكر الحاجب النقاش ومضى لشأنه فيما انطلق النقاش إلى منزل الإمام ليقدّم له شكره.

وقال له الإمام: لقد دعوت الله أن يريك خيره ويحميك من شرّه.

المتوكّل

توفي «المعتصم» وجاء بعده الواثق، وكانت مدّة خلافته خمس سنين وتسعة أشهُر.

وجاء بعده إلى الحكم الخليفة «المتوكّل»، وفي عهده انتشر الفساد والظلم، واتّسع نفوذ الأتراك في الحكم حتّى أصبحوا الحُكّام الفعليين، وصارت الخلافة لعبة في أيديهم.

وبلغ حقد المتوكّل على أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم أن أمر بفتح النهر على قبر سيّدنا الحسين (عليه السلام) ومنع المسلمين من زيارته وقتل عدداً كثيراً من الزوّار، وإلى ذلك يشير الشاعر:

تاللهِ إن كانت أميّة قد أتت قتلَ ابن بنتِ نبيّها مظلوما
فلقد أتتهُ بنو أبيه بمثلـــهِ فغدا لعمرك قبره مهدومـا
أسفوا على ألا يكونوا شاركوا فـــي قتله، فتتبعوه رميمـا

كان المتوكل قد فرض رقابة شديدة على الإمام في المدينة المنوّرة وكان الجواسيس ينقلون له مباشرة حركات الإمام وأحاديثه.

خاف المتوكلُ بعد أن أصبح الإمام شخصية مرموقة محبوبة من قِبَل الناس، فلقد كان يُحسن إليهم ويقضي أكثر وقته في المسجد الشريف.

أرسل المتوكل مبعوثاً خاصّاً لإحضار الإمام، ودخل «يحيى بن هرثمة» المدينة المنوّرة.

وانتشرت شائعات حول أهداف المتوكل، واجتمع الناس حول إقامة مبعوث المتوكل للتعبير عن قلقهم بشأن مصير الإمام.

يقول «يحيى بن هرثمة» نفسه: فجعلتُ أطمئِنهم وأحلف لهم بأنّي لم أومر فيه بمكروه.

كان المتوكل يفكّر في طريقة للحطّ من مكانة الإمام (عليه السلام) فاقترح بعض مستشاريه أن يشوّش على

سُمعة الإمام الهادي (عليه السلام) بالإستفادة من أخيه «موسى» وكان سيء السيرة منحرفَ الأخلاق.

ورحّب المتوكل بهذه الفكرة، فأرسل وراء موسى، وكان الإمام الهادي (عليه السلام) قد حذّر أخاه قائلاً: إنَّ الخليفة قد أحضرك ليهتكك ويضع من قدرك فاتّق الله يا أخي ولا ترتكب محظوراً.

ولم يصغى موسى إلى نصيحة الإمام، وأصرَّ على موقفه، ويبدو أنَّ المتوكل قد احتقره فلم يستقبله أبداً.

كلمةٌ حقّ أمام سلطان جائر

كان «ابن السكّيت» عالماً كبيراً، قال: «أبو العباس المبرَّد» ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب «ابن السكّيت في المنطق».

طلب المتوكل من ابن السكّيت أن يُشرف على تربية ولديه: «المعتز» و«المؤيّد».

فسأله ذات يوم: أيُّهما أحبُّ إليك ; ابناي هذان أم الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ فقال العالم بشجاعة: والله إنَّ قنبراً خادم علي بن أبي طالب (عليه السلام) خير منك ومن ولديك.

فوجئ المتوكل بجواب ابن السكّيت واستشاط غضباً وأمر جلاوزته من الأتراك أن يستلّوا لسانه من قفاه ; فمضى إلى ربّه شهيداً.

لقد قال سيّدنا محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم): سيّد الشهداء حمزة ورجل قال كلمة حقّ عند سلطان جائر.

سياسة المتوكّل

كان المتوكل يتلاعب بأموال المسلمين، وكانت حياته كلّها ترف وبذخ، وقضى عمره في السكر والعربدة واللهو، وهو يبعثر الملايين، فيما يعيش الناس في حياة صعبة، وفي فقر وبؤس. أمّا العلويون فقد كانوا يعيشون حالة من الفقر المدقع، محرومين من أبسط حقوقهم في الحياة الكريمة.

استدعي الإمام الهادي (عليه السلام) إلى سامراء فوصلها مع ابنه الحسن (عليه السلام) وأُنزل في إحد الخانات حيث يوجد جواسيس المتوكل هناك، ليكون تحت مراقبة جنود غاية في القسوة والشدّة والجهل بمنزلة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد كانوا أتراكاً غلاظاً ساعدت بيئتهم وتربيتهم في تكوين شخصية لا تعرف غير طاعة الملوك والحكّام.

حكايات

كان لأحدهم ابنٌ تصيبه الحصاة أي في كليته حصى، فنصحه الطبيب بالجراحة، وعندما أُجريت العمليّة مات الصبيّ، فلامه الناس وقالوا:

ـ قد قتلت ولدك وأنتَ شريك في دمه.

فاشتكى ذلك إلى الإمام.

فقال الهادي (عليه السلام): ليس عليك فيما فعلت شيء، إنّما التمست له الدّواء وكان أجله في ذلك.

وقدّم له صبيٌّ وردة فأخذها وقبّلها ووضعها على عينيه، ثمَّ ناولها إلى أحد أصحابه وقال: مَن تناول وردة أو ريحانة فقبّلها ووضعها على عينيه ثمَّ صلّى على محمّد وآل محمّد كتب الله له من الحسنات مثل رمل «عالج»[1] ومحا عنه من السيّئات مثل ذلك.

يروي «يحيى بن هرثمة» الذي أشرف على سفر الإمام من المدينة إلى سامراء قائلاً: كنّا نسير والسماء صحوا، فأمر الإمام أصحابه أن يهيّئوا ما يَقيهم من المطر، فتعجّب

---

(١) صحراء.

بعضنا وضحك آخرون، فما هي إلاّ دقائق حتّى امتلأت السماء بالغيوم وهطل المطر، والتفت الإمام إليَّ وقال:

ـ لقد أنكرت ذلك ثمَّ ظننت أنّي أعلم الغيب وليس ذلك كما تظن، ولكنّي نشأت في البادية، فأنا أعرف الرياح التي يعقبها المطر، وقد هبّت ريح شممت فيها رائحة المطر، فتأهّبت لذلك.

نذر المتوكّل يوماً عندما أُصيب بوعكة صحية أن يتصدّق بمال كثير ولم يُعيّن مقداره.

ولمّا أراد الوفاء بنذره اختلف الفقهاء في تحديد المبلغ، ولم ينتهوا إلى نتيجة، فأشار عليه البعض أن يسأل أبا الحسن علي الهادي (عليه السلام).

وعندما سُئل الإمام (عليه السلام) عن الكثير قال: إنَّ الكثير ثمانون، فسُئل عن دليله على ذلك، فأجاب الإمام: قال سبحانه وتعالى: ﴿لقد نصركم الله في مواطِنَ كثيرة﴾فعددنا تلك المواطن «المعارك الإسلاميّة» فكانت ثمانين.

اقتحام منزل الإمام (عليه السلام)

بالرغم من الإقامة الجبريّة المفروضة على الإمام الهادي (عليه السلام) فإنّه لم يسلم من الوشايات و الإتّهامات الباطلة.

فقد نقل أحدهم إلى المتوكل بأنَّ الإمام يجمع السلاح والأموال للثورة، فأمر المتوكل سعيد الحاجب أن يقتحم المنزل ليلاً ويتأكد من صحة الأخبار.

وعندما اقتحم المنزل وجد الإمام في حجرة خالية تماماً إلاّ من حصير وكان الإمام يُصلّي بخشوع.

وقد فتّش المنزل بدقة فلم يعثر على أيّ شيء فقال الحاجب معتذراً:

يا سيّدي إنّي مأمور ومعذور.

فردّ الإمام بحزن: ﴿وسَيَعلَم الذينَ ظَلَموا أيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبونَ﴾.

بركة السباع

ادّعت امرأة أنّها زينب بنت علي (عليه السلام)، وأنَّ شبابها يتجدّد كل خمسين سنة، فأرسل المتوكل وراء رجال من بني أبي طالب، فقالوا:

- إنَّ زينب ماتت في تاريخ كذا وقد دُفنت.

غير أنَّ المرأة بقيت على ادّعائها ; فقال «الفتح بن خاقان» وزير المتوكل: لا يخبرك بذلك إلاّ ابن الرضا (عليه السلام).

فأرسل المتوكل وراء الإمام الهادي (عليه السلام) وسأله عن ذلك فقال الإمام (عليه السلام): إنَّ في ولد علي (عليه السلام) علامة، وهي لا تعرض لهم السباع بسوء، فألقِها إلى السباع فإن لم تعرض لها فهي صادقة.

فأراد المتوكل إمتحان ذلك بالإمام (عليه السلام)، نزل الإمام إلى بركة السباع بكلّ ثقة، وكانت المفاجئة حيث ظلّت السباع تبصبص عند قدمَيه.

وهنا أمر المتوكل بإلقاء المرأة، فصرخت مذعورة وتراجعت عن ادّعائها.

في مجلس المتوكّل

في لحظة سكر، أمر المتوكل بإحضار الإمام فوراً، وانطلق الجلاوزة واقتحموا الدّار بقسوة، واقتادوا الإمام إلى قصر الخلافة.

كان المتوكل يشرب الخمر ويُعربد. وقف الإمام قريباً منه، فناوله المتوكل كأساً من الخمر.

اعتذر الإمام (عليه السلام) قائلاً: والله ما خامَر لحمي ودمي.

فقال المتوكل: إذن أنشدني شعراً.

فاعتذر الإمام وقال: إنّي لقليل الرواية للشعر.

أصرَّ المتوكل على موقفه، فانطلق الإمام يهزّه بشعر لم يكن يتوقعه أبداً:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غُلب الرجال فما أغنتهم القُللُ
واستُنزلوا بعد عزٍّ من معاقلهم فأُودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعدِ ما قبروا أين الأسرّة والتيجان والحُللُ
أينَ الوجوه التي كانت منعّمـــةً من دونها تُضرب الأستار والكِلَلُ
فأفصح القبرُ عنهم حين ساءلهم تلـــك الوجوه عليها الدود ينتقلُ
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا
وطالما عمّروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلـــوا
وطالما كنزوا الأموال وادّخروا فخلفوها إلى الأعداء وارتحلـــوا
أضحت منازلهم قفراً معطّلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلـــوا

كان الشعر مؤثراً جداً.. إنَّ نهاية كلّ شيء هو الفناء. نهاية القصور والطواغيت والنفوذ والترف وكلّ ما يخدع الإنسان مصيره الزوال.

وهنا انفجر المتوكّل باكياً ونهض إجلالاً للإمام وودّعه باحترام.

استشهاد الإمام (عليه السلام)

لقي المتوكّل مصرعه في إحدى المؤامرات التي تحوكها الأطماع، وجاء بعد ابنه المنتصر وقد حكم ستة أشهُر فقط، ثمَّ أعقبه خليفة آخر هو المستعين فحكم ثلاث سنوات، وتلاه المعتزّ الذي عمل على اغتيال الإمام (عليه السلام) بالسّم، فمضى إلى ربّه شهيداً وذلك سنة ٢٥٤ هـ. وله من العمر ٤٢ سنة، ومرقده اليوم في مدينة سامراء قُبّة ذهبية تُعانق السماء ومزاراً للمسلمين.

تلامذة الإمام (عليه السلام)

بالرغم من المراقبة الشديدة والمضايقات، فقد كان للإمام تلامذة ومُريدون، يتحمّلون الصعاب من أجل لقائه ; من بينهم:

١ ـ عبد العظيم الحسني: وكان من كبار العلماء، على جانب كبير عن التقوى، وقد امتدحه الإمام وأثنى عليه في عديد من المناسبات، تعرّض لمطاردة الحكام فاختفى في مدينة الري ـ جنوب طهران اليوم ـ ومرقده اليوم مزار يؤمّه المسلمون تبرّكاً.

٢ ـ الحسن بن سعيد الأهوازي: وكان من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) والإمام الجواد (عليه السلام). عاش في الكوفة والأهواز وانتقل إلى قم حيث توفي هناك. له ثلاثون مؤلفاً في الفقه والآداب والأخلاق، وكان من الثُقات في الرواية والحديث.

٣ ـ الفضل بن شاذان النيسابوري: فقيه كبير ومتكلّم روى كثيراً من أحاديث الإمام، ولازم ابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). أثنى عليه الإمام ونصح أهل خراسان بالرجوع إليه فيما يهمّهم من المسائل.

(١)

عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر (عليه السلام) من المدينة إلى بغداد ، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟ فكرَّ بوجهه إليَّ ضاحكاً قال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلمّا استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك فأنت خارج فإلى مَن هذا الأمر بعدك؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته ثمَّ التفت إليَّ فقال: عند هذه يخاف عليَّ، الأمر من بعدي إلى ابني علي[١].

(٢)

عن الحسين بن محمّد، عن الخيرانيّ، عن أبيه قال: كنت ألزم باب أبي جعفر

(عليه السلام) للخدمة التي وُكّلت بها وكان أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري[٢] يجيء في السحر من آخر كلّ

(١) االإرشاد، المفيد، ص: ٣٠٨.

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران ـ بضم الذال ـ بن عوف بن الجماهر ـ

ليلة ليتعرَّف خبر علّة أبي جعفر (عليه السلام) وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيرانيّ إذا حضر قام أحمد وخلابه.

قال الخيرانيّ: فخرجت ذات ليلة، وقام أحمد بن محمّد بن عيسى عن المجلس وخلابي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول: مولاك يقرئك السّلام ويقول: إنّي ماض والأمر صار إلى ابني عليّ وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي، ثمَّ مضى الرسول.

ورجع أحمد إلى موضعه، فقال لي: ما الذي قال لك؟ قلت: خيراً، قال: قد سمعت ما قال، وأعاد عليَّ ما سمعت فقلت: قد حرَّم الله عليك ما فعلت لأنَّ الله تعالى يقول: (ولا تجسّسوا) فإن سمعت فاحفظ الشهادة، لعلّنا نحتاج إليها يومامّا وإيّاك أن تظهرها إلى وقتها.

بالضم ـ بن الأشعر «الأشعث» قال النجاشي: أوّل من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد إلى النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهاجر إلى الكوفة وأقام بها.

كان شيخ القميين ورئيسهم الذي يلقى السلطان، وفقيههم غير مدافع، لقى أبا الحسن الرضا وأبا جعفر الثاني وأبا الحسن الثالث (عليهم السلام)وله كتب وهو الذي أخرج من قم أحمد بن أبي عبدالله البرقي وسهل بن زياد الأدمي ومحمّد بن علي الصيرفي للطعن في روايتهم.

قال: أصبحت وقد كنت نسخت الرسالة في عشر رقاع، وختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا، وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلمّا مضى أبو جعفر (عليه السلام) لم أخرج من منزلي حتّى علمت أنَّ رؤوس الصحابة قد اجتمعوا عند محمّد بن الفرج يتفاوضون في الأمر، فكتبت إلى محمّد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده يقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فأحبُّ أن تركب إليَّ! فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكّوا.

فقلت لمَن عنده الرقاع وهم حضور: أخرجوا تلك الرقاع. فأخرجوها فقلت لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضهم: قد كنّا نحبّ أن يكون معك في هذا الأمر.

(٣)

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت بالمدينة حتّى مرَّ بها بغا[١] أيّام الواثق في طلب الأعراب فقال أبو الحسن: أخرجوا بنا حتّى ننظر إلى تعبية هذا التركيّ.

فخرجنا فوقفنا فمرَّت بنا تعبيتِه فمرَّ بنا تركي فكلّمه أبو الحسن (عليه السلام) بالتركيّة فنزل عن فرسه فقبل حافر دابّته قال فحلّفت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبيّ؟ قلت: ليس هذا بنبيّ، قال: دعاني باسم سُمّيت به في صِغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلاّ الساعة[٢].

(٤)

عن المنصوري، عن عمٍّ أبيه قال: دخلت يوماً على المتوكّل وهو يشرب فدعاني إلى الشرب فقلت: يا سيّدي ما شربته قط، قال: أنت تشرب مع عليّ بن محمّد، فقلت له: ليس تعرف من في يدك إنَّما يضرُّك ولا يضرُّه ولم أعد ذلك عليه.

---

(١) بغا: من الأسماء التركيّة، كان اسم رجل من قادة المتوكّل.

(٢) إعلام الورى، ص: ٣٤٣.

قال: فلمّا كان يوماً من الأيام قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل ـ يعني المتوكّل ـ خبر مال يجيء من قم، وقد أمرني أن أرصده لأخبره له. فقيل لي: من أيّ طريق يجيء حتّى أجتنبه؟ فجئت إلى الإمام عليّ بن محمّد فصادفت عنده مَن أحتشمه فتبسَّم وقال لي: لا يكون إلاّ خيراً يا أبا موسى لم تعد الرسالة الأوّلة؟ فقلت: أجللتك يا سيّدي. فقال لي: المال يجيء الليلة وليس يصلون إليه فبت عندي.

فلمّا كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسّلام وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إليَّ، فاخرج خُذ ما معه. فخرجت فإذا معه زنفيلجة[1] فيها المال فأخذته ودخلت به إليه فقال: قل له: هات الجبّة التي قالت لك القميّة إنَّها ذخيرة جدّتها، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي: قل له: الجبّة التي أبدلتها منها ردّها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك. فقال: نعم، كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجيء بها. فقال: أخرج فقل له: إنَّ الله تعالى يحفظ لنا

(١) الزنفيلجة ـ بكسر الزاي وفتح اللام ـ وهكذا الزنفليجة ـ كقسطبيلة: وعاء أدوات الراعي فارسي معرب زنبيله.

وعلينا هاتها من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشي عليه فخرج إليه فقال له: قد كنت شاكّاً فتيقّنت[١].

(٥)

عن الفحّام قال، حدّثني المنصوري، عن عمٍّ أبيه وحدّثني عمّي، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال: كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنايع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقاش يغشى سيّدنا الإمام (عليه السلام) ويخدمه.

فجاءه يوماً يرعد فقال: يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً، قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرِّحيل. قال: ولِمَ يا يونس؟ وهو (عليه السلام) مبتسم. قال: موسى بن بغا وجّه إليَّ بفصّ ليس له قيمة أقبلت أن أنقشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا إمّا ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلاّ خيراً.

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص: ٤١٣

فلمّا كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ، قال: امضِ إليه فماترى إلاّ خيراً، قال: وما أقول له يا سيّدي؟ قال: فتبسَّم، وقال: امضِ إليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون إلاّ خيراً.

قال: فمضى وعاد يضحك قال، قال لي يا سيّدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصّين حتّى نغنيك؟ فقال سيّدنا الإمام (عليه السلام): اللّهم لك الحمد إذ جعلتنا ممَّن يحمدك حقاً فأيش[1] قلت له: قال: قلت له: أمهلني حتّى أتأمّل أمره كيف أعمله؟ فقال: أصبت[2].

(٦)

الفحام، عن عمّه عمر بن يحيى، عن كافور الخادم قال: قال لي الإمام عليّ بن محمّد (عليه السلام): اترك لي السطل الفُلاني في الموضع الفُلاني لأتطهّر منه للصلاة، وأنفذني في حاجة، وقال: إذا عُدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تأهّبت للصلاة واستلقى (عليه السلام) لينام وأنسيت ما

---

(١) لغة عامية وكأنّه مخفف «أي شيء».

(٢) البحار، ج ٥٠، ص: ١٢٥ ـ ١٢٦.

قال لي وكانت ليلة باردة فحسست به وقد قام إلى الصلاة وذكرت أنّني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألمت له حيث يشقى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت: إنّا لله أيش عذري وأنا أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بداً من إجابته.

فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنّني لا أتطهّر إلاّ بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته في السّطل؟ فقلت: والله يا سيّدي ما تركت السّطل ولا الماء، قال: الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته، ووفقنا للعون على عبادته، إنّ النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: إنّ الله يغضب على مَن لا يقبل رخصه[1].

(٧)

عن المنصوري، عن عمّ أبيه قال: قصدت الإمام (عليه السلام) يوماً فقلت: يا سيّدي إنّ هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي ومللني وإنّما اتّهم في ذلك إلاّ علمه بملازمتي

(١) المصدر السابق، ص: ١٢٧.

لك، وإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تتفضّل عليَّ بمسألته، فقال: تكفى إنشاء الله.

فلمّا كان في الليل طرقني رسل المتوكل رسول يتلو رسولاً فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل ما تأوي في منزلك الليل كدَّني هذا الرجل ممّا يطلبك، فدخلت وإذا المتوكل جالس على فراشه فقال: يا أبا موسى نشغل عنك وتنسينا نفسك أيُّ شيء لك عندي؟ فقلت: الصّلة الفلانية والرِّزق الفلاني وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها.

فقلت للفتح: وافى عليّ بن محمّد إلى هاهنا؟ فقال: لا، فقلت: كتب رقعة؟ فقال: لا، فوليت منصرفاً فتبعني فقال لي: لست أشكّ أنّك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء.

فلمّا دخلت إليه (عليه السلام) فقال لي: يا أبا موسى! هذا وجه الرِّضا، فقلت: ببركتك يا سيّدي، ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولا سألته، فقال: إنَّ الله تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمّات إلاّ إليه ولا نتوكل في الملمّات إلاّ عليه وعوَّدنا إذا سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

قلت: إنَّ الفتح قال لي كيت وكيت، قال إنَّه يوالينا بظاهره، ويجانبنا بباطنه، الدعاء لمَن يدعو به، إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) وبحقنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك. قلت: يا سيّدي فتعلّمني دعاء أختصّ به من الأدعية؟ قال: هذا الدعاء كثيراً أدعو الله به وقد سألت الله أن لا يخيّب مَن دعا به في مشهدي بعدي وهو:

«يا عُدّتي عند العدد، ويا رجائي والمعتمد، ويا كهفي والسّند، ويا واحد ويا أحد، يا قُل هو الله أحد، أسألك اللهمَّ بحقِّ مَن خلقته، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً، أن تُصلّي عليهم وتفعل بي كيت وكيت[1].

(٨)

عن أحمد بن محمّد عن بطّة عن خير الكاتب قال: حدّثني سليمة الكاتب وكان قد عمل أخبار سرَّ مَن رأى، قال: كان المتوكّل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممَّن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمّد يُلقب بهريسة وكان المتوكّل يحقره فتقدَّم إليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن فتقدَّم المتوكّل ليُصلّي فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجاء فجذب منطقته من ورائه وقال: يا أمير

---

(١) المناقب، ج ٤، ص: ٤١١.

المؤمنين مَن خطب يُصلّي، فقال المتوكل: أردنا أن نخجله فأخجلنا.

وكان أحد الأشرار فقال يوماً للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليّ بن محمّد فلا يبقى في الدّار إلاّ مَن يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر، ولا فتح باب، ولا شيء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للامر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل السّتر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّه بعض الجفوة; فتقدَّم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكل ما رئي أحد ممَّن يهتم بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه: أنَّ عليّ بن محمّد دخل الدّار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه ستراً فهبَّ هواء رفع السّتر له، فدخل فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال السّتر له حتّى خرج فقال: ليس نريد هواءً يشيل السّتر، شيلوا السّتر بين يديه[1].

(٩)

---

(١) المناقب، ج ٤، ص: ٤٠٦.

ودخل الإمام (عليه السلام) يوماً على المتوكّل فقال: يا أبا الحسن مَن أشعر الناس؟ وكان قد سأل قبله ابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الإسلام فلمّا سأل الإمام (عليه السلام) قال: الحمّاني حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمطّ خدود وامتداد أصابع

فلمّا تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوى نداء الصوامع[1]

قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً... جدّي أم جدّكم؟ فضحك المتوكّل كثيراً ثمّ قال: هو جدّك لا ندفعه عنك.

(١٠)

عن أحمد بن القاسم، عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمّد (عليه السلام) فأذن لي فلمّا جلست قال، يا أبا هاشم أي نعم الله عزّوجل عليك تريد أن تؤدّي شُكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ١٢٩.

فابتدأ (عليه السلام) فقال: رزقك الإيمان فحرَّم بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل، يا أبا هاشم إنّما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنّك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها[1].

(١١)

عن إبراهيم بن مهزيار قال: كان أبو الحسن (عليه السلام) كتب إلى علي بن مهزيار، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات، فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلمّا صرنا بسيّالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الذي نسير إليه فيه، واستأذن لابراهيم فورد الجواب بالإذن أنّا نصير إليه بعد الظهر، فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحرّ ومعنا مسرور غلام علي بن مهزيار.

فلمّا أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام أبي الحسن (عليه السلام). قال: ادخلوا، فدخلنا حجرة

---

(١) أمالي الصدوق، ص: ٤١٢.

وقد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حيناً حتّى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا ثمَّ دعا بعليّ بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثمَّ دعاني فسلّمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فأُقبّلها، فمدَّ يده فقبّلتها ودعاني وقعدت ثمَّ قمت فودّعته.

فلمّا خرجت من باب البيت ناداني (عليه السلام) فقال: يا إبراهيم، فقلت: لبيّك يا سيّدي، فقال: لا تبرح فلم نزل جالسين ومسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار ثمَّ خرج (عليه السلام) فألقي له كُرسيّ فجلس عليه، وألقي لعليّ بن مهزيار كُرسيّ عن يساره فجلس، وقُمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة[1] فقال مسرور: «هشت»، فقال (عليه السلام): «هشت» ثمانية، فقلنا: نعم يا سيّدنا.

فلبثنا عنده إلى المساء ثمَّ خرجنا فقال لعليّ: ردَّ إليَّ مسروراً بالغداة فوجّهه إليه فلمّا أن دخل قال له بالفارسية:«بار خدا چون» فقلت له: «نيك» يا سيّدي، فمرَّ نصر فقال: «در ببند در ببند». فأغلق الباب ثمَّ ألقى رداءه

---

(١) أي حصاة من حصيات المقدار فقد كان تلقى تلك الالة في كلّ ساعة حصاة فيعلم مقدار مضي الساعات باعتداد الحصيات.

عليَّ يخفيني من نصر حتّى سألني عمّا أراد فلقيه عليّ بن مهزيار فقال له: كلّ هذا خوفاً من نصر؟ فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح[١].

(١٢)

عن إسحاق الجلاّب قال: اشتريت لأبي الحسن (عليه السلام) غنماً كثيرة فدعاني فأدخلني من اصطبل داره[٢] إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغم فيمَن أمرني به.

فبعثت إلى أبي جعفر[٣] وإلى والدته، وغيرهما ممَّن أمرني ثمَّ استأذنته في الإنصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إليَّ: تقيم غداً عندنا ثمَّ تنصرف. قال: فأقمت فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتّ ليلة الأضحى في رواق له، فلمّا كان في السَّحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قُم، فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي

---

(١) بصائر الدرجات، ص: ٣٣٧.

(٢) الإصطبل: موقف الدواب.

(٣) أبو جعفر: ابنه الكبير، واسمه محمّد، مات قبل أبيه (عليه السلام)، وقيل: أنَّ المراد به محمّد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر.

ببغداد فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم: عرّفت بالعسكر، وخرجت إلى العيد ببغداد[١].

(١٣)

عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك، فقال: هاهنا أنت يا ابن سعيد؟ ثمَّ أومأ بيده فقال: انظر فنظرت فإذا بروضات آنقات، وروضات ناضرات، فيهنَّ خيرات عطرات، وولدان كأنَّهنَّ اللؤلؤ المكنون، وأطيار، وظباء، وأنهار تفور، فحار بصري والتمع وحسرت عيني، فقال: حيث كنّا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك[٢].

---

(١) بصائر الدرجات، ص: ٤٠٦.

(٢) بصائر الدرجات، ص: ٤٠٦.

(١٤)

روي عن محمّد بن الحسن بنِ الأشتر العلويّ قال: كنت مع أبي بباب المتوكل، وأنا صبيّ في جمع الناس ما بين طالبيّ إلى العباسيّ إلى جنديّ إلى غير ذلك، وكان إذا جاء أبو الحسن (عليه السلام) ترجل الناس كلّهم ; فقال بعضهم: لم نترجل لهذا الغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسنّنا ولا بأعلمنا؟ فقالوا: والله لا ترجّلنا له فقال لهم أبو هاشم: والله لترجّلنَّ له صغاراً وذلّة إذا رأيتموه، فما هو إلاّ أن أقبل وبصروا به فترجّل له الناس كلّهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنّكم لا تترجّلون له؟ فقالوا: والله ما ملكنا أنفسنا حتّى ترجّلنا[1].

(١٥)

روي أنَّ أبا هاشم الجعفري[2] كان منقطعاً إلى أبي الحسن بعد أبيه أبي جعفر وجدّه الرّضا (عليه السلام)

---

(١) المناقب، ج ٤، ص: ٤٠٧، ملخّصاً.

(٢) هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري: كان عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام) شريف القدر ثقة، من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر (عليهم السلام)وله

فشكى إلى أبي الحسن (عليه السلام) ما يلقى من الشوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثمَّ قال: يا سيّدي ادع الله لي فربّما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظّهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقوّيني على زيارتك، فقال: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّى برذونك.

قال الراوي: وكان أبو هاشم يُصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرَّ مَن رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من أعجب الدّلائل التي شُوهدت[1].

(١٦)

روي عن يحيى بن زكريّا الخزاعيّ، عن أبي هاشم الجعفري قال: خرجت مع أبي الحسن (عليه السلام) إلى ظاهر سرّ من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبي الحسن (عليه السلام) غاشية السرج فجلس عليها،

أخبار ومسائل، وله شعر جيد فيهم، سكن بغداد وكان مقدّماً عند السلطان، وله كتاب روى عنه أحمد بن أبي عبدالله.

(١) الخرائج والجرائح، ص: ٢٣٧.

ونزلت عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدّثني، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفّاً وقال: اتّسع بهذا يا أبا هاشم واكتُم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر.

فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي: ما رأيت ذهباً أجود من هذا، وهو كهيئة الرمل فمِن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت: كان عندي قديماً[1].

(١٧)

روي عن أبي يعقوب، قال: رأيت أبا الحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران، وقد قصر عنه أبو الحسن (عليه السلام) فقال له ابن الخصيب: سر! فقال أبو الحسن (عليه

---

(١) مختار الخرائج، ص: ٢٣.

السلام): أنت المقدَّم، فما لبثنا إلاّ أربعة أيّام حتّى وضع الوهق[١] على ساق ابن الخصيب وقتل.

وقد ألحَّ قبل هذا ابن الخصيب على أبي الحسن في الدار التي نزلها وطالبه بالإنتقال منها، وتسليمها إليه. فقال أبو الحسن: لأقعدنَّ لك من الله مقعداً لا تبقى لك معه باقية،فأخذه الله في تلك الأيّام وقتل[٢].

(١٨)

أبو يعقوب قال: رأيت محمّد بن الفرج ينظر إليه أبو الحسن (عليه السلام) نظراً شافياً فاعتلَّ من الغد، فدخلت

---

(١) حبل للإعتقال.

(٢) أحمد بن الخصيب كان من قوّاد المتوكل، ولمّا قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره ونفى عبدالله بن يحيى بن خاقان، وكانت مدّة خلافة المنتصر ستّة أشهر ويومين، وقيل: ستّة أشهر سواء فلمّا توفي دبّر أحمد بن الخصيب حتّى اتفق الأتراك والموالي على أن لا يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه، فاجتمعوا على أحمد بن محمّد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الاوّل من سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وقال صاحب الكامل: في هذه السنة غضب الموالي (الأتراك) على أحمد بن الخصيب في جمادى الآخرة واستصفي ماله ومال ولده ونفي إلى قرطيش (جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط).

عليه فقال: إنَّ أبا الحسن (عليه السلام) قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرجاً تحت ثيابه، فكفّن فيه والله[1].

(١٩)

روي عن محمّد بن الفرج أنَّه قال: إنَّ أبا الحسن كتب إليَّ: أجمع أمرك، وخُذ حذرك، قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد فيما كتب به إليَّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيّداً مصفّداً بالحديد، وضرب على كلّ ما أملك.

فمكثت في السِّجن ثماني سنين ثمَّ ورد عليَّ كتاب من أبي الحسن (عليه السلام) وأنا في الحبس: «لا تنزل في ناحية الجانب الغربيَّ»، فقرأت الكتاب فقلت في نفسي: يكتب إليَّ أبو الحسن (عليه السلام) بهذا وأنا في الحبس إنَّ هذا لعيب! فما مكثت إلاّ أيّاماً يسيره حتّى أفرج عنّي، وحلّت قيودي، وخلّي سبيلي.

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص: ٤١٤، مرآة العقول، ج ١، ص: ٤١٨، والكافي، ج ١، ص: ٥٠١.

ولمّا رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن (عليه السلام) وخرج إلى سرّ مَن رأى.

قال: فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليردَّ عليَّ ضياعي، فكتب إليّ سوف يردُّ عليك، وما يضرّك أن لا تردَّ عليك.

قال عليّ بن محمّد النوفلي: فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب له بردِّ ضياعه، فلم يصل الكتاب إليه حتّى مات[١].

(٢٠)

قال علي بن محمّد النوفلي: كتب أحمد بن الخصيب إلى محمّد بن الفرج[٢] بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن (عليه السلام) يشاوره، فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام): اخرج فإنَّ فيه فرجك إنشاء الله. فخرج فلم يلبث إلاّ يسيراً حتّى مات[٣].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ١٤١.

(٢) الظاهر أنّه محمّد بن الفرج الرخجي كما وصفه في الإرشاد، فهو أخو عمر بن الفرج.

(٣) الكافي، ج ١، ص: ٥٠٠، والمناقب، ج ٤، ص: ٤٠٩، والإرشاد، ص: ٣١١.

(٢١)

حدّث جماعة من أهل أصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمّد بن علوية قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن وكان شيعيّاً قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النّقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب عليَّ وذلك أنّي كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين.

فكنّا بباب المتوكّل يوماً إذا خرج الأمر بإحضار عليّ بن محمّد بن الرّضا (عليه السلام) فقلت لبعض مَن حضر: مَن هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علويّ تقول الرافضة بإمامته، ثمَّ قال: ويقدّر أنَّ المتوكّل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرجل أيّ رجل هو؟

قال: أقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيته وقع حبّه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شرَّ المتوكّل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابّته لا ينظر يمنة

ولا يسرة، وأنا دائم الدعاء. فلمّا صار إليَّ أقبل بوجهه إليَّ وقال: استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثّر مالك وولدك. قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أُخبر بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله عليَّ وجوهاً من المال، حتّى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيّفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل على الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه فيَّ ولي[1].

(٢٢)

روي عن يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل قال: اختر ثلاثمائة رجل ممَّن تريد واخرجوا إلى الكوفة، فخلّوا أثقالكم فيها، واخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا عليّ بن محمّد بن الرّضا إلى عندي مكرّماً معظّماً مبجّلاً.

---

(١) الخرائج والجرائح، ص ٢٠٩.

قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة[١] وكان لي كاتب يتشيّع وأنا على مذهب الحشويّة وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب وكنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق.

فلمّا صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه ليس من الأرض بقعة إلاّ وهي قبر أو سيكون قبراً؟ فانظر إلى هذه البريّة أينَ مَن يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما يزعمون؟

قال: قلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم، قلت: صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتّى يمتلأ قبوراً وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا.

قال: وسرنا حتّى دخلنا المدينة فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمّد بن الرضّا (عليه السلام) فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكّل فقال: أنزلوا وليس من جهتي خلاف، قال: فلمّا صرت إليه من الغد وكنّا في تمّوز أشدَّ ما يكون من الحرِّ فإذا بين يديه خيّاط وهو يقطع من ثياب غلاظ

---

(١) من الخوارج، الواحد شار، سمّوا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله.

خفاتين[١] له ولغلمانه، ثمَّ قال للخيّاط: أجمع عليها جماعة من الخيّاطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكّر بها إليَّ في هذا الوقت ثمَّ نظر إليَّ وقال: يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت.

قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجَّب من الخفاتين وأقول في نفسي: نحن في تمّوز وحرِّ الحجاز وإنَّما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيّام فما يصنع بهذه الثياب؟ هذه الثياب والعجب من الرّافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا.

فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت، فقال لغلمانه: ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثمَّ قال: ارحل يا يحيى فقلت في نفسي: هذا أعجب من الأوّل أيَخاف أن يلحقنا الشّتاء في الطريق حتّى أخذ معه اللبابيد والبرانس؟

فخرجت وأنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتّى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحابة

---

(١) الخفاتين: جمع خفتان، وهو الدّرع من اللبد.

واسودّت وأرعدت وأبرقت حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور[١] وقد شدَّ على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس، قال لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبادة وإلى الكاتب برنساً وتجمّعنا والبرد يأخذنا حتّى قُتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت ورجع الحرُّ كما كان.

قال لي: يا يحيى أنزل مَن بقي من أصحابك ليدفن مَن قد مات من أصحابك فهكذا يملأ الله البريّة قبوراً، قال: فرمَيت نفسي عن دابَّتي وعدوت إليه وقبّلت ركابه ورجله وقلت: أنا أشهد أن لا اله إلاّ الله، وأنَّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّكم خُلفاء الله في أرض، وقد كنت كافراً وإنّني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي، قال يحيى: وتشيّعت ولزمت خدمته إلى أن مضى[٢].

---

(١) البرد ـ بالتحريك: حب الغمام، فقد يكون كبيراً مثل الصخور.

(٢) الخرائج والجرائح، ص: ٢٠٩.

(٢٣)

روى هبة الله بن منصور الموصلي أنّه كان بديار ربيعة كاتب نصرانيّ وكان من أهل كفرتوثا[١] يُسمّى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافى فنزل عند والدي فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دُعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يُراد منّي إلا أنّي اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعليّ بن محمّد بن الرّضا (عليه السلام) معي، فقال له والدي: قد وفقت في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيّام قلائل فرحاً مستبشراً، فقال له والدي: حدّثني حديثك، قال: صرت إلى سرّ مَن رأى وما دخلتها قطّ فنزلت في دار وقلت: أحب أن أوصل المال إلى ابن الرّضا (عليه السلام) قبل مصيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد قدومي قال: فعرفت أنّ المتوكل قد منعه من الركوب وأنّه ملازم

---

(١) كفرتوثا: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دار خمسة فراسخ، وكفرتوثا ايضاً من قرى فلسطين.

لداره فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصرانيّ يسأل عن دار ابن الرّضا؟ لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أُحاذره.

قال: ففكّرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً، قال: فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي وركبت فكان الحمار يتخرّق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يَزل، فقلت للغلام: سَل لمَن هذه الدار، فقيل: هذه دار ابن الرّضا! فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم، قال: أنزل، فنزلت فأقعدني في الدهليز، فدخل فقلت في نفسي: هذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد مَن يعرفني ولا دخلته قطّ.

قال: فخرج الخادم فقال: مائة دينار التي في كمّك في الكاغذ هاتها! فناولته إيّاها، قلت: وهذه ثالثة ثمَّ رجع إليَّ وقال: أدخل، فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف ما آنَ لكَ؟ فقلت: يا مولاي قد بانَ لي من البرهان ما فيه كفاية لمَن اكتفى، فقال: هيهات إنّك لا تسلم ولكن سيسلم

ولدك فلان، وهو من شيعتنا، يا يوسف إنَّ أقواماً يزعمون أنَّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله إنَّها لتنفع أمثالك أمض فيما وافيت له فإنَّك سترى ما تحبُّ، قال: فمضيت إلى باب المتوكل فنلت كلّ ما أردت، فانصرفت.

قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا ـ يعني بعد موت والده ـ والله وهو مسلم حسن التشيّع فأخبرني أنَّ أباه مات على النصرانيّة، وأنَّه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشارة مولاي (عليه السلام)[1].

(٢٤)

روي أنَّه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف، وقال: أتيتك فلم تأذن لي، فقال: ما علمت بمكانك وأخبرت بعد انصرافك وذكرتني بما لا ينبغي فحلف ما فلعت، فقال أبو الحسن (عليه السلام): فعلمت أنَّه حلف كاذباً فدعوت الله عليه: اللّهمَّ إنَه حلف كاذباً فانتقم منه، فمات الرجل من الغد.

وروى أبو القاسم البغداديّ عن زرافة قال: أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمّد بن الرّضا (عليه السلام) يوم

---

(١) الخرائج والجرائح، ص: ٢١٠.

السّلام، فقال له وزيره: إنَّ في هذا شناعة عليك وسوء قال؛ فلا تفعل، قال: لابدَّ من هذا. قال: فإن لم يكن بُدّ من هذا فتقدَّم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلّهم، حتّى لا يظن الناس أنَّك قصدته بهذا دون غيره، ففعل ومشى (عليه السلام) وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق.

قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت: ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك، فقال: إيهاً عنك: (تَمَتَّعوا في داركُم ثلاثة أيّام ذلك وعدٌ غَيرُ مَكذوب)[1].

قال زرافة: وكان عندي معلّم يتشيّع وكنت كثيراً أمازحه بالرافضيّة فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضيُّ حتّى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم، قال لي: وما سمعت؟ فأخبرته بما قال، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي، قلت: هاتِها، قال: إن كان عليّ بن محمّد قال بما قلت فاحترز واخزن كلّ ما تملكه فإنَّ المتوكّل يموت أو يُقتل بعد ثلاثة أيّام. فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يديّ فخرج.

---

(١) هود / ٦٥.

فلمّا خلوت بنفسي، تفكّرت وقلت: ما يضرّني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرّني ذلك، قال: فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كلّ ما كان لي فيها وفرّقت كلّ ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلاّ حصيراً أقعد عليه.

فلمّا كانت الليلة الرابعة قُتل المتوكل وسلمت أنا ومالي وتشيّعت عند ذلك، فصرت إليه، ولزمت خدمته، وسألته أن يدعو لي وتواليته حقّ الولاية[1].

(٢٥)

روي عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم علي بن محمّد (عليه السلام) قال: كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى عليّ بن محمّد فخرجت يوماً وهو في دار المتوكل فإذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار فقلت: ما شأنكم جلستم هاهنا؟ قالوا: ننتظر انصراف مولانا للنظر إليه

(١) حار الأنوار، ج ٥٠، ص: ١٤٧ ـ ١٤٨.

ونسلّم عليه وننصرف. قلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلّنا نعرفه.

فلمّا وافى أقاموا إليه فسلّموا عليه، ونزل فدخل داره، وأراد أولئك الإنصراف فقلت: يا فتيان اصبروا حتّى أسألكم: أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا: نعم، قلت: فصفوه، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس، أبيض مشرّب بحمرة، وقال آخر: لا تكذّب ما هو إلاّ أسمر، أسود اللحية، وقال الآخر: لا لعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسمرة، فقلت: أليس زعمتم أنكم تعرفونه؟ انصرفوا في حفظ الله[1].

(٢٦)

روى أبو هاشم الجعفريّ: أنّه كان للمتوكّل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تصوّت، فإذا كان يوم السلاّم جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له، ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه عليّ بن محمّد بن

---

(١) نفس المصدر السابق.

الرّضا(عليه السلام) سكنت الطيور فلا يُسمع منها صوت واحد إلى أن يخرج، فاذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

قال: وكان عنده عدّة من القوابج[١] في الحيطان فكان يجلس في مجلس له عال، ويرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها ويضحك منها، فإذا وافى عليّ بن محمّد (عليه السلام) ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان فلا تتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف فإذا انصرف عادت إلى القتال[٢].

(٢٧)

روي أنَّ أبا هاشم الجعفريّ قال: ظهرت في أيّام المتوكل امرأة تدّعي أنّها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال المتوكل: أنتِ امرأة شابّة وقد مضى من وقت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما مضى من السنين فقالت: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله

(١) القوابج: جمع القبج، معرب كبك، وهو الحجل أو الكروان.

(٢) مختار الخرائج، ص: ٢١٠.

وسلم) مسح عليَّ وسأل الله أن يردَّ عليَّ شبابي في كلّ أربعين سنة، ولم أظهر للناس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم.

فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب وولد العبّاس وقريش وعرّفهم حالها فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا، فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟

فقالت: كذب وزور، فإنَّ أمري كان مستوراً عن الناس، فلم يعرف لي حياة ولا موت، فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجّة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا: لا، فقال: هو بريء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادّعت إلا بحجّة.

قالوا: فأحضر ابن الرّضا (عليه السلام) فلعلَّ عنده شيئاً من الحجّة غير ما عندنا، فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال: كذب فإنَّ زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا، قال: فإنَّ هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أنزلها إلا بحجّة تلزمها.

قال: ولا عليك فهاهنا حجّة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وما هي؟ قال: لحوم بني فاطمة محرّمة على السِّباع فأنزلها إلى السِّباع فإن كانت من ولد فاطمة فلا تضرّها، فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنَّه يُريد قتلي، قال: فهاهنا جماعة من ولد

الحسن والحسين (عليهم السلام) فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لمَ لا يكون هو؟

فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صُنع فقال: يا أبا الحسن لِمَ لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذاك إليك، قال: فافعل! قال: أفعل.

فأُتي بسلّم وفتح عن السِّباع وكانت ستّة من الأسد، فنزل أبو الحسن إليها فلمّا دخل وجلس صارت الأُسود إليه، فرمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كلّ واحد منها، ثمَّ يشير إليه بيده إلى الإعتزال فتعتزل ناحية حتّى اعتزلت كلها وأقامت بإزائه.

فقال له الوزير: ما هذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره.

فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنَّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فأحبّ أن تصعد، فقام وصار إلى السلّم وهي حوله تتمسّح بثيابه.

فلمّا وضع رجله على أوّل درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد فقال: كلّ مَن زعم أنَّه من ولد

فاطمة فليجلس في ذلك المجلس، فقال لها المتوكل: أنزلي، قالت: الله الله ادّعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضرُّ على ما قلت، قال المتوكل: ألقوها إلى السِّباع فاستوهبتها والدته[١].

(٢٨)

روي عن محمّد بن عليّ قال: أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: مرض فدخل عليّ الطبيب ليلاً ووصف لي دواء آخذه في السَّحر كذا وكذا يوماً، فلم يمكني تحصيله من الليل، وخرج الطبيب من الباب، فورد صاحب أبي الحسن (عليه السلام) في الحال ومعه صرّة فيها ذلك الدواء بعينه، فقال لي: أبو الحسن يقرئك السّلام ويقول: خُذ هذا الدواء كذا يوماً، فشربت فبرأت[٢].

---

(١) الخرائج، ص: ٢١٠ و٢١١.

(٢) الإرشاد، ص: ٣١٢، والكافي، ج ١، ص: ٥٠٢.

(٢٩)

روي عن خيران الأسباطي قال: قدمت المدينة على أبي الحسن (عليه السلام) فقال لي: ما فعل الواثق؟ قلت: هو في عافية، قال: وما يفعل جعفر؟ قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السِّجن، قال: وما يفعل ابن الزيّات؟ قلت: الأمر أمره وأنا منذ عشرة أيّام خرجت من هناك، قال: مات الواثق، وقد قعد المتوكل جعفر، وقتل ابن الزيّات[١]. قلت: متى؟ قال: بعد خروجك بستّة أيّام، فكان كما قال (عليه السلام)[٢].

---

(١) الواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن منصور بن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس: التاسع من الخلفاء العباسيّة.

قال في الكامل: بويع في اليوم الذي توفي فيه أبوه، وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين ومائتين كان يُكنّى أبا جعفر، وأمّه أمّ ولد رومية تُسمّى قراطيس، وتوفي لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيّام، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة، وقيل كان ستّا وثلاثين.

وقال: قبض المتوكل على محمّد بن عبد الملك الزيّات وحبسه لتسع خلون من صفر ثمّ قتله.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ١٥١.

(٣٠)

روي عن أحمد بن عيسى الكاتب قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يرى النائم كأنّه نائم، وكأنّه دفع إليَّ كفّاً من تمر عدده خمس وعشرون تمرة، قال: فما لبثت إلاّ وأنا بأبي الحسن عليٍّ بن محمّد (عليه السلام) ومعه قائد فأنزله في حجرتي وكان القائد يبعث ويأخذ من العلف من عندي فسألني يوماً: كَم لك علينا؟ قلت: لست آخذ منك شيئاً فقال لي: أتحبّ أن تدخل إلى هذا العلوي فتسلّم عليه؟ قلت: لست أكره ذلك.

فدخلت فسلّمت عليه، وقلت له: إنَّ في هذه القرية كذا وكذا من مواليك فإن أمرتنا بحضورهم فعلنا، قال: لا تفعلوا، قلت: فإنَّ عندنا تموراً جياداً فتأذن لي أن أحمل لك بعضها فقال: إن حملت شيئاً، يصل إليَّ ولكن احمله إلى القائد فإنَّه سيبعث إليَّ منه، فحملت إلى القائد أنواعاً من التمر وأخذت نوعاً جيّداً في كمّي وسكرجة من زبد فحملته إليه، ثمَّ جئت فقال القائد: أتحبّ أن تدخل على صاحبك؟ قلت: نعم، فدخلت فإذا قدّامة من ذلك التمر الذي بعثت به إلى القائد فأخرجت التمر الذي كان معي والزبد فوضعته بين يديه، فأخذ كفّاً من تمر فدفعه إليَّ وقال: لو زاد رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لزدناك، فعددته فإذا هي كما رأيت في النوم لم يزد ولم ينقص[١].

(٣١)

عن خيران الأسباطيّ قال: قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمّد (عليه السلام) المدينة، فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيّام، فقال لي: إنَّ أهل المدينة يقولون إنَّه مات فلمّا قال إنَّ الناس يقولون إنَّه مات علمت أنَّه يعني نفسه، ثمَّ قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوء الناس حالاً في السِّجن، قال: فقال لي: إنَّه صاحب الأمر ثمَّ قال: ما فعل ابن الزيّات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره، فقال: أمّا إنَّه شؤم عليه.

قال: ثمَّ إنَّه سكت وقال: لابدَّ أن تجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الواثق، وقد قعد المتوكّل جعفر،

---

(١) المصدر السابق، ص: ١٥٣.

وقد قتل ابن الزيّات، قلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستّة أيّام[١].

(٣٢)

عن يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرّضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع، وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى، فلم أجدها، فقالوا له: فإن لم تجد من ابن الرّضا ما تريده في هذه الحالة فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف[٢] يأكل ويشرب ويتعشّق قال: ابعثوا إليه وجيئوا به حتّى نموّه به على الناس، ونقول: ابن الرّضا.

---

(١) الإرشاد، ص: ٣٠٩.

(٢) أي مقيم في الأكل والشرب لعاب بالملاهى كالعود والطنبور، كذلك كان يُكنى بأبي جعفر ويلقب بالمبرقع لأنّه كان أرخى على وجهه برقعاً وهو أوّل مَن جاء إلى قم من السادات الرضوية، خرج من الكوفة في سنة: ٢٥٦، وجاء إلى قم واستقرّ بها ولم ينتقل منها حتّى مات بها ليلة الأربعاء آخر ربيع الآخر في اليوم الثاني وعشرين سنة: ٢٩٦ ودفن بالدار المعروفة بدار محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعرى الملقب بشنبولة بعد أن صلّى عليه أمير قم العبّاس بن عمرو الغنوي، ومن بعده ماتت بريهة زوجته فدفنت بجنب قبر زوجها.

فكتب إليه وأشخص مكرّماً وتلقاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة، وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه، ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه.

فلمّا وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف، وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلّم عليه ووقاه حقه، ثمّ قال له: إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّ له أنّك تشرب نبيذاً قطّ، فقال له موسى: فإذا كان دعاني لها فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل، فإنّما أراد هتكك فأبى عليه فكرّر عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلمّا رأى أنّه لا يجيب قال: أمّا إنّ هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبداً.

فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم فيقال: قد تشاغل اليوم فرُحْ[1] فيروح فيقال: قد سكر فبكّر! فيبكّر فيقال: قد

(١) أمر من راح يروح: أي جاء بالعشى، والمعنى أنّه كان يجيء الصبح فيقال له: إنّه مشغول فيجيء بالعصر مرّة أخرى، وهكذا في كلّ يوم مرّتين.

شرب دواء[١] فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قُتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه[٢].

(٣٣)

عن محمّد بن جرير الطبريّ بإسناده قال: حدَّثني أبو الحسن محمّد بن إسماعيل بن أحمد القهقليّ الكاتب بسرّ مَن رأى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة قال: حدَّثني أبي قال: كنت بسرّ مَن رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصرانيّ تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن

---

(١) قال الشيخ أبو نصر البخاري في سرّ السلسلة: (المطبوع بالنجف الأشرف، ص: ٤١).

وكان موسى المبرقع يلبس السواد، واختصّ بخدمة المتوكل ومنادمته، مع تحامل المتوكل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده(عليهم السلام).

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: كان المتوكل شديداً على آل أبي طالب غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظة والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم واتفق له أنّ عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العبّاس قبله، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين (عليه السلام) وعفى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلاّ أتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبة.

(٢) الكافي، ج ١، ص: ٥٠٢، والمناقب، ج ٤، ص: ٤٠٩، والإرشاد، ص: ٣١٢، وإعلام الورى، ص: ٣٤٥.

بغا فسايرني وأفضى الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار؟ تدري مَن صاحبه؟ قلت: ومَن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلويّ الحجازيّ ـ يعني عليّ بن محمّد بن الرّضا (عليه السلام) ـ وكنّا نسير في فناء داره.

قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: فكيف ذلك؟ قال: أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً، ولا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل وراءه أن لا تحدّث به أحداً فإنّي رجل طبيب، ولي معيشة أرعاها عند السلطان، وبلغني أنَّ الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم، يعني بني العباس، قلت: لك عليَّ ذلك فحدّثني به، وليس عليك بأس إنَّما أنت رجل نصرانيّ لا يهمّك أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم، قال: نعم، أعلمك.

إنّي لقيته منذ أيّام وهو على فرس أدهم، وعليه ثياب سود، وعمامة سوداء وهو أسود اللون، فلمّا بصرت به وقفت اعظاماً له، وقلت في نفسي ـ لا وحقّ المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس ـ قلت في نفسي ثياب سوداء، ودابّة سوداء، ورجل أسود، سواد في سواد في

سواد، فلمّا بلغ إليَّ نظر إليَّ وأحدّ النظر وقال: قلبك أسود ممّاترى عيناك من سواد في سواد في سواد.

قال أبي (رحمه الله): فقلت له: أجل فلا تحدّث به أحداً، فما صنعت وما قلت له؟ قال: أسقطت في يدي فلم أحر جواباً، قلت له: فما ابيضّ قلبك لما شاهدت؟ قال: الله أعلم.

قال أبي: فلمّا اعتلّ يزداد بعث إليَّ فحضرت عنده فقال: إنَّ قلبي قد ابيضّ بعد سواد فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنَّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنَّ علي بن محمّد حجّة الله على خلقه، وناموسه الأعظم. ثمَّ مات في مرضه ذلك، وحضرت الصلاة عليه (رحمه الله)[1].

(٣٤)

قال أبو عبدالله الزياديّ: لمّا سمَّ المتوكّل، نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لي عندك؟ قال: عشرة آلاف

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ١٦١ ـ ١٦٢.

درهم وإلاّ ضربتك مائة مقرعة قال: قد رضيت، فأتى أبا الحسن (عليه السلام) فسأله عن ذلك؟ فقال: قل له: يتصدّق بثمانين درهماً، فأخبر المتوكل فسأله ما العلّة؟ فأتاه فسأله، قال: إنَّ الله تعالى قال لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ في مَواطِنَ كَثيرة)[١] فعددنا مواطن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبلغت ثمانين موطناً، فرجع إليه فأخبر ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم[٢].

(٣٥)

قال المتوكل لابن السكّيت[٣]: سل ابن الرّضا مسألة عوصاء بحضرتي، فسأله فقال: لِمَ بعث الله موسى (عليه

---

(١) التوبة / ٢٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص: ٤٠٢، والكافي، ج ٧، ص: ٤٦٣.

(٣) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الإمامي النحوي اللغوي الأديب كان ثقة جليلاً من العظماء، وكان حامل لواء الأدب والشعر، وله تصانيف مفيدة منها تهذيب الألفاظ وإصلاح المنطق.

قال ابن خلكان: قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق، وقال أبو العبّاس المبرد: ما رأيت لبغداديين كتاباً أحسن من كتب ابن السّكيت في المنطق. =

السلام) بالعصا وبعث عيسى (عليه السلام) بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، وبعث محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرآن والسيف؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): بعث الله موسى (عليه السلام) بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السِّحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم، وأثبت الحجّة عليهم، وبعث عيسى (عليه السلام) بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطبّ فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم، وبعث محمّداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجّة به عليهم.

= ألزمه المتوكل تأديب ولده المعتزّ بالله، فقال له يوماً: أيّما أحبّ إليك؟ ابناي هذان - يعني المعتزّ والمؤيّد - أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله إنّ قنبراً خادم علي بن أبي طالب (عليه السلام) خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكل لأتراك: سلو لسانه من قفاه! ففعلوا فمات.

وقيل: بل أثنى على الحسن الحسين (عليهم السلام)ولم يذكر ابنيه فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك.

فقال ابن السكّيت: فما الحجّة الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذّب.

فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكّيت ومناظرته؟ وإنّما هو صاحب نحو وشعر ولغة، ورفع قرطاساً فيه مسائل فاملأ عليّ بن محمّد (عليه السلام) على ابن السكّيت جوابها وأمره أن يكتب.

سألت عن قول الله تعالى: (قالَ الذي عِندهُ عِلمٌ مِنَ الكِتاب)[1]، فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، ولكنّه أحبَّ أن يعرِّف أمّته من الجنّ والإنس أنّه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أورده آصف بأمر الله ففهّمه ذلك، لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجّة على الخلق.

وأمّا سجود يعقوب لولده فإنَّ السّجود لم يكن ليوسف وإنّما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحيّة ليوسف (عليهم السلام) كما أنَّ السّجود من الملائكة لم يكن لآدم (عليه السلام) فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله

---

(١) النمل / ٤٠.

تعالى باجتماع الشمل ألَم تَرَ أنّه يقول في شُكره في ذلك الوقت: (رَبِّي قَدْ آتيتَني مِنَ المُلك)[١].

وأمّا قوله: (فإنْ كُنت في شَكٍّ ممّا أنزلنا إليكَ فاسأل الذينَ يَقرؤنَ الكِتابَ)[٢].

فإنَّ المخاطب بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يكن في شكّ ممّا أنزل الله إليه، ولكن قالت الجهلة: كيف لم يجعل الله نبيّاً من الملائكة ولم يفرّق بينه وبين الناس في الإستغناء عن المأكل والمشرب، والمشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيّاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام، ويشرب الشراب، ولك بهم أسوة يا محمّد.

وإنّما قال: (فإنْ كُنتَ في شَكٍّ) ولم يكن[٣] للنّصفة كما قال: (قُلْ تَعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم)[٤]، ولو قال: (تَعالوا نَبتَهِل فَنَجْعلَ لَعْنة الله عليكُم) لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة،

---

(١) يوسف / ١٠١.

(٢) يونس / ٩٤.

(٣) أي والحال أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن في شكّ.

(٤) آل عمران / ٦١.

وقد علم الله أنَّ نبيّه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرَّف النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنَّه صادق فيما يقول ولكن أحبَّ أن ينصف من نفسه.

وأمّا قوله: (ولَوْ أنَّ ما في الأرض مِنْ شَجَرَة أقلامٌ)[١] فهو كذلك لو أنَّ أشجار الدنيا أقلام والبحر يمدّه سبعة أبحُر حتّى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان، ما نفدت كلمات الله وهي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين طبرية، وحمّة ماسيدان، تدعى لسان، وحمّة إفريقيّة تدعى بسيلان، وعين بحوران، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.

وأمّا الجنّة فيها من المآكل والمشارب والملاهي، وما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعيُن، وأباح الله ذلك لآدم، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منه شجرة الحسد، عهد الله إليهما أن لا ينظرا إلى من فضّل الله عليهما، وعلى خلائقه بعين الحسد: (فَنسي ولَمْ نَجِدْ لَهُ عَزماً)[٢].

---

(١) لقمان / ٢٧.

(٢) طه / ١١٥.

وأمّا قوله: (أوْ يُزوِّجهُم ذُكراناً وإناثاً)[١] فإنَّ الله تعالى زوّج الذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبّست على نفسك بطلب الرُّخص، لارتكاب المحارم: (ومَنْ يَفْعَل ذلِكَ يَلْقَ أثاماً * يُضاعَفُ لَهُ العذاب يَومَ القيامَة ويخلُد فيهِ مُهاناً)[٢] إن لم يتُب.

فأمّا شهادة امرأة وحدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرّضا فإن لم يكن رضا فلا أقلَّ من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضّرورة، لأنَّ الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كان وحدها قُبل قولها مع يمينها.

وأمّا قول علي (عليه السلام) في الخنثى فهو كما قال: يرث من المبال، وينظر إليه قوم عدول يأخذ كلّ واحد منهم مرآة وتقوم الخنثى خلفهم عريانة، وينظرون إلى المرآة فيرون الشيء ويحكمون عليه.

وأمّا الرجل الناظر إلى الرّاعي وقد نزا على شاة، فإن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسّمها الإمام نصفين وساهم بينهما، فإن وقع السّهم على أحد القسمين فقد انقسم

---

(١) الشورى / ٥٠.

(٢) الفرقان / ٦٩.

النصف الآخر ثمَّ يفرَّق الذي وقع عليه السّهم نصفين فيقرع بينهما فلايزال كذلك حتّى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيّهما وقع السّهم عليها دُبحت وأحرقت وقد نجى سائرها وسهم الإمام سهم الله لا يخيب.

وأمّا صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لأنَّ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يغلّس بها فقراءتها من الليل.

وأمّا قول أمير المؤمنين (عليه السلام): بشرّ قاتل ابن صفيّة بالنّار[1] لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

(١) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى الأسدي يُكنّى أبا عبدالله وكان أمّه صفيّة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو ابن عمّة رسول الله وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

شهد الجمل مقاتلاً لعليّ (عليه السلام) فناداه علي ودعاه فانفرد به وقال له: أتذكر إذ كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر إليَّ وضحك وضحكت، فقلت أنت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه، فقال: ليس بزهو، ولتقاتلنه وأنت له ظالم؟

فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادي السّباع، وقام يُصلّي فأتاه ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه ورأسه إلى علي (عليه السلام) فقال (عليه السلام): إنَّ هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثمَّ قال: بشر قاتل ابن صفية بالنار، وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين.

وكان ممَّن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين (عليه السلام)بالبصرة لأنَّه علم أنَّه يقتل في فتنة النهروان.

وأمّا قولك إنَّ علياً (عليه السلام) قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين، وأجهز على جريحهم وأنَّه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم، وكلّ مَن ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فإنَّ أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنَّما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين، ولا محتالين، ولا متجسِّسين، ولا مبارزين، فقد رضوا بالكفِّ عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف والكفُّ عنهم إذ لم يطالبوا عليه أعواناً.

وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدّة وإمام منتصب، يجمع لهم السّلاح من الرِّماح، والدّروع، والسّيوف، ويستعدُّ لهم، ويُسني لهم العطاء ويُهيء لهم الأموال، ويعقب مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حارسهم، فيردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم.

فإنَّ الحكم في أهل البصرة الكفُّ عنهم لمّا ألقوا أسلحتهم، إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين

بالحكم، ولولا أمير المؤمنين (عليه السلام) وحكمه في أهل صفين والجمل، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فمَن أبى ذلك عرض على السّيف.

وأمّا الرجل الذي أقرَّ باللواط[1] فإنّه أقرَّ بذلك متبرِّعاً من نفسه، ولم تقم عليه بيّنة ولا أخذه وإذا كان للإمام الذي

---

(١) روى الكليني في الكافي، ج ٧، ص: ٢٠١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن مالك بن عطية، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) في ملاء من أصحابه إذا أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني قد أوقبت على غلام فطهّرني! فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك.

فلمّا كان من غد عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهرني! فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك حتّى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرّته الأولى.

فلمّا كان في الرابعة قال: يا هذا إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهنّ شئت، قال: وما هُنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بسيف في عُنقك بالغة ما بلغت، أو دهداه من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو احرق بالنار، فقال: يا أمير المؤمنين أيهنّ أشدّ عليّ؟ قال: الإحراق بالنار، قال: فإني قد اخترتها يا أمير المؤمنين، قال: قال: فخُذ اهبتك، فقال: نعم.

فقام فصلّى ركعتين ثمّ جلس في تشهّده فقال: اللّهمّ إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته وإني تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصي رسولك وابن عمّ نبيّك فسألته أن يطهّرني فخيّرني بين ثلاث أصناف من العذاب، اللّهم فإني قد اخترت أشدّها اللّهم فإني أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي. =

من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله، أما سمعت الله يقول لسليمان: (هذا عطاؤنا فامْنُنْ أوْ أمسك بغير حِساب)[١] فبدأ بالمنّ قبل المنع[٢].

فلمّا قرأه ابن أكثم قال للمتوكل: ما نحبّ أن تسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلي، فإنّه لا يرد عليه شيء بعدها إلاّ دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة[٣].

= ثمّ قام وهو باك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يرى النار تتأجج حوله.

قال: فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام) وبكى أصحابه جميعاً، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): قُم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، فإنّ الله قد تاب عليك فقُم ولا تعودنّ شيئاً ممّا قد فعلت.

(١) ص: ٣٩.

(٢) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة، ص ٢٠٣: قال يحيى بن هبيرة «هرثمة»: تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل، مَن حلق رأس آدم (عليه السلام)؟ فلم يعرفوا مَن حلقه، فقال المتوكل: أرسلوا إلى عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا (عليه السلام)، فأحضروه فحضر فقالوه، فقال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه قال: إنّ الله أمر جبرائيل (عليه السلام) أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنّة، فنزل بها فمسح بها رأس آدم (عليه السلام)، فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً، وقد روى هذا المعنى مرفوعاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص: ٤٠٣ ـ ٤٠٥.

(٣٦)

عن جعفر بن رزق الله قال: قدِّم إلى المتوكل رجل نصرانيّ فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ، فأسلم فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكل إلى عليّ بن محمّد النقيّ (عليه السلام)يسأله عن العلّة فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

(فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمَنّا باللهِ وَحدَهُ وكفرنا بما كُنّا به مُشركين)»[١].

قال: فأمر المتوكل فضرب حتّى مات[٢].

قال أبو الحسن بن سهلويه البصري المعروف بالملاح: دلّني أبو الحسن وكنت واقفيّاً، فقال: إلى كَم هذه النّومة؟ أما آنَ لك أن تنتبه منها، فقدح في قلبي شيئاً وغشي عليَّ وتبعت الحقّ[٣].

---

(١) غافر / ٨٤.

(٢) مناقب آل أبي الب، ج ٤، ص: ٤٠٥ و٤٠٦.

(٣) المصدر السابق، ج ٤، ص: ٤٠٧.

(٣٧)

قال محمّد بن طلحة: خرج (عليه السلام) يوماً من سرّ من رأى إلى قرية لمهمّ عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلانيّ، فقصده فلمّا وصل إليه قال له: ما حاجتك؟ فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وقد ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولَم أرَ مَن أقصده لقضائه سواك.

فقال له أبو الحسن (عليه السلام): طب نفساً وقرّ عيناً ثمَّ أنزله فلمّا أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن: أريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها، فقال الأعرابيّ: لا أُخالفك. فكتب أبو الحسن (عليه السلام) ورقة بخطّه معترفاً فيها أنَّ عليه للأعرابيّ مالاً عيّنه فيها يرجح على دينه، وقال: خُذ هذا الخطّ فإذا وصلت إلى سرّ مَن رأى احضر إليَّ وعندي جماعة، فطالبني به وأغلظ القول عليَّ في ترك إبقائك إيّاه الله الله في مخالفتي. فقال: أفعل، وأخذ الخطّ.

فلمّا وصل أبو الحسن (عليه السلام) إلى سرّ مَن رأى، وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل وأخرج الخطّ وطالبه وقال كما

أوصاه فألان أبو الحسن (عليه السلام) له القول ورققه، وجعل يعتذر، ووعده بوفائه وطيبة نفسه، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن (عليه السلام) ثلاثون ألف درهم.

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل فقال: خُذ هذا المال واقضِ منه دَينك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا. فقال له الأعرابيّ: يا ابن رسول الله والله إنّ أملي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأخذ المال وانصرف[1].

(٣٨)

وعن داود الحضير قال: أردت الخروج إلى مكة، فودّعت أبا الحسن (عليه السلام) في العشي وخرجت فامتنع الجمّال تلك الليلة، وأصبحت فجئت أودّع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت: جعلت فداك إنّ الجمّال تخلف أمس، فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة، فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها قال لي فمدَّ الدَّواة

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص: ٢٣٠ و ٢٣١.

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّه.

فتبسّمت، فقال لي: ما لك؟ فقلت له: خير، فقال: أخبرني، فقلت له: ذكرت حديثاً حدّثني رجل من أصحابنا أنَّ جدّك الرّضا (عليه السلام) كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله، فتبسّم فقال: يا داود لو قلت لك إنَّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً[١].

(٣٩)

عن الحسن بن جمهور العمّي[٢] قال: حدَّثني أبو الحسين سعيد بن سهل البصريّ وكان يلقب بالملاّح قال: وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشميّ البصريّ وكنت معه بسرّ مَن رأى إذ رآه أبو الحسن (عليه السلام) في بعض الطرق، فقال له: إلى كَم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال

---

(١) كشف الغمة، ج ٣، ص: ٢٥٢.

(٢) قال في معجم قبائل العرب العم: بطن اختلف في نسبهم، فقيل: أنّهم نزلوا بني تميم بالبصرة في أيّام عمر بن الخطاب، فأسلموا، وغزوا مع المسلمين، وحسن بلاؤهم، فقال الناس: أنتم، وإن لم تكونوا من العرب وإخواننا وأهلنا، أنتم الأنصار والأخوان وبنو العمّ، فلقبوا بذلك، وصاروا في جملة العرب.

لي جعفر: سمعت ما قال لي عليّ بن محمّد؟ قد والله قدح في قلبي شيئاً.

فلمّا كان بعد أيّام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا أبا الحسن (عليه السلام) معنا، فدخلنا فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شابّ في المجلس لا يوقّره، وجعل يلغط ويضحك، فأقبل عليه وقال له: يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال: فقلنا هذا دليل حتّى ننظر ما يكون[1].

قال: فأمسك الفتى وكفّ عمّا هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلمّا كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار، ودفن في آخره.

(٤٠)

أبو محمّد الفحّام قال: سأل المتوكل ابن الجهم: مَن أشعر الناس؟ فذكر شعراء الجاهلية والإسلام ثمَّ إنّه سأل أبا الحسن (عليه السلام) فقال: الحمّاني[2] حيث يقول:

---

(١) إعلام الورى، ص: ٣٤٦.

(٢) الحمّاني: ـ بكسر الحاء وشدّ الميم نسبة إلى حمّان بن عبد العزى بطن من تميم من العدنانية ـ أبو زكريّا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن ميمون الكوفي =

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمطّ خدود وامتداد أصابع
فلمّا تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما يهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت في كلّ جامع
فإنّ رسول الله أحمد جدّنا ونحن بنوه كالنّجوم الطّوالع

قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جدّي أم جدّك؟ فضحك المتوكّل، ثمّ قال: هو جدّك، لا ندفعك عنه[1].

روايات أخرى

خرج أبو محمّد (عليه السلام) في جنازة أبي الحسن (عليه السلام) وقميصه مشقوق فكتب إليه أبوعون الأبرش

= قدم بغداد وحدث بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة وأبو بكر بن هيّاش ووكيع ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وأورد روايات عن يحيى بن معين أنّه قال يحيى بن عبد الحميد الحمّاني صدوق ثقة.

مات سنة: ٢٢٨ بسرّ مَن رأى في شهر رمضان وكان أوّل مَن مات بسامراء من المحدّثين الذين أقدموا، له كتاب في المناقب يروي عنه أحمد بن ميثم، وقال النجاشي: له كتاب أخبرناه جماعة عن محمّد بن علي بن الحسين، عن محمّد بن موسى المتوكّل، عن موسى بن أبي موسى الكوفي، عن محمّد بن أيّوب عنه به.

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص: ٤٠٦.

قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا؟ فكتب إليه أبو محمّد (عليه السلام): يا أحمق وما يدريك ما هذا قد شقّ موسى على هارون[١].

عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري قال: كتب أبوعون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد (عليه السلام) أنّ الناس قد استوحشوا من شقك على أبي الحسن (عليه السلام)فقال: يا أحمق ما أنت وذاك؟ قد شقّ موسى على هارون (عليه السلام) إنّ من الناس مَن يولد مؤمناً، ويحيى مؤمناً، ويموت مؤمناً، ومنهم مَن يولد كافراً، ويحيى كافراً، ويموت كافراً، ومنهم مَن يولد مومناً، ويحيى مؤمناً، ويموت كافراً، وإنّك لا تموت حتّى تكفر، ويتغيّر عقلك.

فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس، وحبسوه في منزل في ذهاب العقل والوسوسة، ولكثرة التخليط. ويرد على أهل الإمامة وانكشف عمّا كان عليه[٢].

---

(١) رجال الكشّي، ص: ٤٧٩.

(٢) رجال الكشّي، ص: ٤٨٠.

روى إبراهيم بن هاشم القمّي قال: توفي أبو الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر (عليه السلام) يوم الإثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين.

وقال ابن عيّاش في اليوم الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين كانت وفاة سيّدنا أبي الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر (عليه السلام) وله يومئذ إحدى وأربعون سنة.

قال إبراهيم بن محمّد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن (عليه السلام) بالليل، ومعي سلّم، فصعدت منه إلى السّطح، ونزلت من الدّرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن (عليه السلام) من الدار: يا سعيد مكانك حتّى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت وجدت عليه جبّة من صوف وقلنسوة منها وسجّادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي: دونك بالبيوت.

فدخلتها وفتّشتها فلم أجد فيها شيئاً، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أمّ المتوكّل وكيساً مختوماً معها، فقال أبو الحسن (عليه السلام): دونك المصلّى فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه.

فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فسألها عن البدرة، فأخبرني بعض خدم الخاصّة أنّها قالت له: كنت نذرت في علّتك إن عُوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمك على الكيس ما حرّكها.

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار. وأمر أن يضمَّ إلى البدرة بدرة أُخرى وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد إليه السيف والكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحييت منه، وقلت: يا سيّدي عزَّ عليَّ بدخول دارك بغير إذنك، ولكنّي مأمور به، فقال لي: (وسَيَعلَم الذينَ ظَلَموا أيَّ مُنقَلَب يَنقَلِبونَ)[1].

كان سبب شخوص أبي الحسن (عليه السلام) من المدينة إلى سرّ مَن رأى أنَّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فسعى بأبي الحسن إلى المتوكّل، وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحسن (عليه السلام)سعايته به فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبدالله بن محمّد عليه وكذبه فيما سعى به، فتقدَّم

---

(١) الإرشاد، ص: ٣٠٩ و ٣١٠.

المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

«أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقّك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت به من عزّك وعزّهم، ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضا ربّه، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم.

فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولّى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ كان على ما ذكرت بجهالة بحقّك، واستخفافه بقدرك، وعمّا قرفك به ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في برّك وقومك، وأنّك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه.

وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك، والإنتهاء إلى أمرك ورأيك، والتقرّب إلى الله وأمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحبّ إحداث العهد بك، والنظر إلى وجهك.

فإن نشطت لزيارته والمقام قبله، ما أحببت، شخصت ومَن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت، وتنزل إذا شئت، وتسير كيف شئت، فإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين مَن معه من الجُند يرحلون برحيلك، يسيرون بمسيرك، فالأمر في ذلك إليك، وقد تقدّمنا إليه بطاعتك.

فاستخر الله حتّى توافي مير المؤمنين فما أحد من إخوته وولُده وأهل بيته وخاصّته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة، ولا هو لهم أنظر، وعليهم أشفق، وبهم أبرّ، وإليهم أسكن منه إليك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته».

وكتب إبراهيم بن العبّاس في جمادى الأُخرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين:

فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن (عليه السلام) تجهّز للرّحيل[1] وخرج معه يحيى بن هرثمة حتّى وصل سرّ مَن

---

(١) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة، ص ٢٠٢: قال علماء السير: وإنّما أشخصه المتوكل من مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بغداد، لأنّ المتوكل كان يبغض عليّاً وذريته، فبلغه مقام علي بالمدينة، وميل الناس إليه، فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة، وقال: اذهب إلى المدينة، وانظر في حاله وأشخصه إلينا. =

رأى، فلمّا وصل إليه تقدَّم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يقال له خان الصّعاليك، وأقام به يومه، ثمَّ تقدَّم المتوكل بافراده دار له، فانتقل إليها[1].

= قال يحيى: فذهبت إلى المدينة، فلمّا دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على علي (عليه السلام) وقامت الدنيا على ساق، لأنّه كان محسناً إليهم، ملازماً المسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا.

قال يحيى: فجعلت أسكنهم وأحلف لهم أنّي لم أؤمر فيه بمكروه،، وأنّه لا بأس عليه، ثمَّ فتشت منزله، فلم أجد فيه إلاّ مصاحف وأدعية وكُتُب العلم، فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي، وأحسنت عشرته.

فلمّا قدمت به بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري ـ وكان والياً على بغداد ـ فقال لي: يا يحيى! إنّ هذا الرجل قد ولده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمتوكل مَن تعلم، فإن حرضته عليه قتله. وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خصمك يوم القيامة، فقلت له: والله ما وقفت منه إلاّ على كلّ أمر ميل.

ثمَّ صرت به إلى سرّ مَن رأى فبدأت بتوصيف التركي فأخبرته بوصوله، فقال: والله لئن سقطت منه شعرة لا يطالب بها الأسواك، فتعجّبت كيف وافق قوله قول إسحاق.

فلمّا دخلت على المتوكل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته وإنّي فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكُتب العلم، وإنّ أهل المدينة خافوا عليه.

فأكرمه المتوكل، وأحسن جائزته، وأجزل برّه، وأنزله معه سرّ مَن رأى.

(١) إعلام الورى، ص: ٣٤٧ و٣٤٨.

قال المسعوديّ في مروج الذّهب: سعي إلى المتوكّل بعليّ بن محمّد الجواد (عليه السلام) أنَّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنَّه عازم على الوثوب بالدَّولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرّمل والحصا، وهو متوجّه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن.

فحمل على حاله تلك إلى المتوكّل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكّل جالساً فيَ مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكّل.

فلمّا رآه هابه وعظّمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قّ، فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعراً، فقال (عليه السلام): إنّي قليل الرواية للشعر، فقال: لابدّ. فأنشده (عليه السلام) وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القللُ
واستنزلوا بعد عزٍّ من معاقلهم فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعدِ ما قبروا أين الأسرّة والتيجان والحُللُ

أينَ الوجوه التي كانت منعّمة من دونها تُضرب الأستار والكللُ
فأفصح القبرُ عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقـــلُ
قد طالما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

قال: فبكى المتوكّل حتّى بلّت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى عليّ (عليه السلام) أربعة آلاف دينار، ثمَّ ردّه إلى منزله مكرَّماً[1].

وأنَّ المتوكّل قيل له: إنَّ أبا الحسن يعني عليّ بن محمّد بن علي الرّضا (عليه السلام)يفسِّر قول الله عزَّوجلَّ: (يَومَ يعضُّ الظالِمُ على يَدَيهِ)[2] الآيتين في الأوّل والثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس تسأله بحضرتهم فإن فسّر بهذا كفاك الحاضرون أمره، وإن فسّره بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجّه إلى القضاة وبني هاشم والأولياء وسُئل (عليه السلام)فقال: هذان رجلان كتّى عنها، ومنَّ بالستّر عليهما أفيحبّ أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال: لا أُحبّ.

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ٢١١ ـ ٢١٢.
(٢) الفرقان / ٢٧.

وفي كتاب المقتضب لابن عيّاش (رحمه الله) قال لمحمّد بن إسماعيل بن صالح الصيمري (رحمه الله) قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث (عليه السلام) ويعزّي ابنه أبا محمّد (عليه السلام) أوّلها:

الأرض خوفاً زلزلت زلزالها وأخرجت من جزع أثقالها

إلى أن قال:

عشر نجوم أفلت في فلكها ويطلع الله لنا أمثالـــــها

بالحسن الهادي أبي محمّد تدرك أشياع الهدى آمالها

وبعده من يرتجى طلوعه يظلُّ جوّاب الفلا أجزالهـــا

ذو الغيبتين الطول الحقّ التي لا يقبل الله من استطالهـــا

الأربعون حديثاً

قال الإمام أبو الحسن، علي الهادي صلوات الله وسلامه عليه:

١ ـ «من اتّقى الله يُتّقى، ومَن أطاع الله يُطاع، ومَن أطاع الخالِق لم يُبالِ سخط المخلوقين، ومَن أسخط الخالِق فقَمِنٌ أن يَحِلَّ به سخط المَخلوقين»[١].

٢ ـ قال (عليه السلام): «مَنْ أنِسَ باللهِ استوحش من الناس، وعلامة الأنس بالله الوحشة من الناس»[٢].

٣ ـ قال (عليه السلام): «السَّهر ألدُّ المنام، والجُوع يزيد في طيب الطّعام»[٣].

٤ ـ قال (عليه السلام): «لا تطلُب الصّفا ممَّن كَدِرت عليه، ولا النُّصح ممَّن صَرَفت سُوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك كقلبك له»[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٨، ص: ١٨٢، ح ٤١، وأعيان الشيعة: ج ٢، ص: ٣٩.

(٢) عدّة الداعي، مرحوم راوندي، ص: ٢٠٨.

(٣) بحار الأنوار، ج ٨٤، ص: ١٧٢ .

(٤) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ٣٦٩، ح ٤، أعلام الدّين، ص: ٣١٢، س ١٤.

٥ ـ قال (عليه السلام): «الحسد ماحق الحسنات، والزّهو جالب المَقت، والعُجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغَمْط والجَهْل، والبُخل أذمُّ الأخلاق، والطّمع سجيّة سيِّئة»[١].

٦ ـ قال (عليه السلام): «الهَزل فكاهة السُّفهاء، وصناعة الجُهّال»[٢].

٧ ـ قال (عليه السلام): «الدنيا سوقٌ ربح فيها قوم وخَسِر آخرون»[٣].

٨ ـ قال (عليه السلام): «الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال»[٤].

٩ ـ قال (عليه السلام): «مخالطة الأشرار تدلُّ على شرار مَن يخالطهم»[٥].

١٠ ـ قال (عليه السلام): «أهل قُم وأهل آبة مغفور لهم، لزيارتهم جدّي علي ابن موسى الرّضا (عليه السلام)

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص: ١٩٩، ح ٢٧.

(٢) الدُّرة الباهرة، ص: ٤٢، س ٥، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ٣٦٩، ح ٢٠.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٢، ص: ٣٩، تحف العقول، ص: ٤٣٨.

(٤) أعيان الشيعة، ج ٢، ص: ٣٩، بحار الأنوار، ج ١٧.

(٥) مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص: ٣٠٨، ح ١٤١٦٢.

بطوس، ألا ومَن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السَّماء حرَّم جسده على النار»[١].

١١ ـ عن يعقوب بن السّكيت، قال: سألت أبا الحسن الهاديّ (عليه السلام): ما بال القرآن لا يزداد على النَّشر والدَّرس إلا غضاضة؟

قال: «إنَّ الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد وعند كلِّ قوم غضٌّ إلى يوم القيامة»[٢].

١٢ ـ قال (عليه السلام): «الغضب على مَن لا تَملك عجز، وعلى مَن تَملك لُؤم»[٣].

١٣ ـ قال (عليه السلام): «يأتي علماء شيعتنا القوّامون بضعفاء مُحبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم.»[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج ٢، ص: ٢٦٠، ح ٢٢.

(٢) أمالى شيخ طوسى، ج ٢، ص: ٥٨٠، ح ٨.

(٣) مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص: ١١، ح ١٣٣٧٦.

(٤) بحار الأنوار، ج ٢، ص: ٦، ضمن ح ١٣.

١٤ ـ قال (عليه السلام): «لبعض قهارمَتِهِ: استكثروا لنا من الباذنجان، فإنّه حارّ في وقت الحرارة، بارد في وقت البُرودة، معتدل في الأوقات كلّها، جيّد على كلّ حال»[١].

١٥ ـ قال (عليه السلام): «التَّسريح بمشط العاج يُنبت الشَّعر في الرأس، ويطرد الدُّود من الدّماغ، ويُفيء المِرار، ويتقي اللثة والعَمور»[٢].

١٦ ـ قال (عليه السلام): «اذكُر مَصرعك بين يديّ أهلِك لا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك»[٣].

١٧ ـ قال (عليه السلام): «إنَّ الحرام لا يَنمي، وإنْ نَمى لا يُبارك فيه وما أنفقه لم يؤجر عليه، وما خلّفه كان زاده إلى النّار»[٤].

١٨ ـ قال (عليه السلام): «الحكمة لا تنجعُ في الطّباع الفاسدة»[٥].

---

(١) الكافي، ج ٦، ص: ٣٧٣، ح ٢، وسائل الشيعة، ج ٢٥، ص: ٢١٠، ح ٣١٧٠٦.

(٢) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص: ١١٥، ح ١٦.

(٣) أعلام الدّين، ص: ٣١١، س ١٦، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ٣٦٩، ح ٤.

(٤) الكافي، ج ٥، ص: ١٢٥، ح ٧.

(٥) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص: ١٤١، ح ٢٣، أعلام الدّين، ص: ٣١١، س ٢٠.

١٩ ـ قال (عليه السلام): «مَن رَضي عن نفسه كثُر السّاخطون عليه»[١].

٢٠ ـ قال (عليه السلام): «المُصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان»[٢].

٢١ ـ قال (عليه السلام): «إنَّ لله بقاعاً يُحبُّ أن يُدعى فيها فيستجيب لمَن دعاه، والحيْرُ منها»[٣].

٢٢ ـ قال (عليه السلام): «إنَّ الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً»[٤].

٢٣ ـ قال (عليه السلام): «مَن هانت عليه نفسه فلا تأمَن شرَّه»[٥].

٢٤ ـ قال (عليه السلام): «التَّواضع أن تُعطي الناس ما تُحبّ أن تُعطاه»[٦].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٦٩، ص: ٣١٦، ح ٢٤.

(٢) أعلام الدّين، ص: ٣١١، س ٤، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ٣٦٩.

(٣) تحف العقول، ص: ٣٥٧، بحار الأنوار، ج ٩٨، ص: ١٣٠، ح ٣٤.

(٤) تحف العقول، ص: ٣٥٨، بحار الأنوار، ج ٥٩، ص: ٢، ضمن ح ٦.

(٥) تحف العقول، ص: ٣٨٣، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ٣٦٥.

(٦) المحجّة البيضاء، ج ٥، ص: ٢٢٥.

٢٥ ـ قال (عليه السلام): «إنَّ الجسم مُحدَثٌ والله مُحدثه ومُجسّمه»[١].

٢٦ ـ قال (عليه السلام): «لم يزل الله وحده لا شيء معه، ثمَّ خلق الأشياء بديعاً، واختار لنفسه أحسن الأسماء»[٢].

٢٧ ـ قال (عليه السلام): «إذا قام القائم يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود (عليه السلام) ولا يسأل البيّنة»[٣].

٢٨ ـ قال (عليه السلام): «مَن أطاع الخالق لم يُبالِ بسخط المخلوقين ومَن أسخط الخالق فقَمِنٌ أن يحلَّ به سخط المخلوقين»[٤].

٢٩ ـ قال (عليه السلام): «العلم وراثة كريمة والأدب حُلَلٌ حِسان، والفكرة مرآة صافية»[٥].

٣٠ ـ قال (عليه السلام): «العُجب صارف عن طلب العلم، داع إلى الغَمطِ والجهل»[١].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٥٧، ص: ٨١، ح ٥١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٧، ص: ٨٣، ح ٦٤ .

(٣) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ٢٦٤، ح ٢٤ .

(٤) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ١٧٧، ح ٥٦، ج ٧١، ص: ١٨٢، ح ٤١.

(٥) بحار الأنوار، ج ٧١، ص: ٣٢٤، مستدرك الوسائل، ج ١١، ص: ١٨٤، ح ٤.

٣١ ـ قال (عليه السلام): «لا تُخيِّب راجيك فيمقتك الله ويُعاديك»[٢].

٣٢ ـ قال (عليه السلام): «ما استراح ذو الحِرص»[٣].

٣٣ ـ قال (عليه السلام): «العتاب مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحِقد»[٤].

٣٤ ـ قال (عليه السلام): «الغنى قلة تَمنّيك، والرّضا بما يَكفيك، والفقر شَرَه النَّفس وشدَّة القُنوط، والدّقة اتّباع اليسير والنظر في الحقير»[٥].

٣٥ ـ قال (عليه السلام): «الإمام بعدي الحسن، وبعده ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً»[٦].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ٣٦٩.

(٢) بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ١٧٣، ح ٢.

(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص: ١٤١، ح ٢١، مستدرك الوسائل، ج ٢، ص: ٣٣٦، ح ١١.

(٤) نزهة الناظر، ص: ١٣٩، ح ١٢، بحار الأنوار، ج ٧٨، ص: ٣٦٨، ح ٣.

(٥) الدُّرّة الباهرة، ص: ١٤، نزهة الناظر، ص: ١٣٨، ح ٧، بحار الأنوار، ج ٧٥، ص: ١٠٩، ح ١٢.

(٦) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ٢٣٩، ح ٤.

٣٦ ـ قال (عليه السلام): «إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يُظنّ بأحد سُوءاً حتّى يُعلم ذلك منه»[١].

٣٧ ـ قال (عليه السلام): «إنَّ لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لو سلكوا بها في لُجّة البحار الغامرة»[٢].

٣٨ ـ قال (عليه السلام): «يا داود لو قلت: إنَّ تارك التّقيّة كتارك الصلاة لكُنت صادقاً»[٣].

٣٩ ـ قال إحد أصحابه: سألته عن الحلم؟ فقال (عليه السلام): «هو أن تملك نفسك وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلا مع القدرة»[٤].

٤٠ ـ قال (عليه السلام): «إنَّ الله جعل الدنيا دار بلوى، والآخرة دار عُقبى، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عِوضاً»[٥].

---

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص: ١٩٧، ح ١٧.

(٢) بحار الأنوار، ج ٥٠، ص: ٢١٥، ح ١ .

(٣) وسائل الشيعة، ج ١٦، ص: ٢١١، ح ٢١٣٨٢، مستطرفات السّرائر، ص: ٦٧، ح ١٠.

(٤) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص: ١٣٨، ح ٥، مستدرك الوسائل، ج ٢، ص: ٣٠٤، ح ١٧.

(٥) تحف العقول، ص: ٣٥٨.

الفهرس

قبس من السيرة والحياة ٥
الروايات ١٨
الأربعون حديثاً ٨٨